ولم ينس جليلي مهاجمة ظواهر الشك والتمرد على الفكر الصهيوني بين اوساط الشبيبة فقال « يجب ان لا نفسح مكانا للرفض وللشكوك الاخلاقية او الفكرية لاعمالنا » (معاريف ٧٣/٤/١٣) .

الجمهور الاسرائيلي والمناطق : في الوقت الذي كانت فيه اجنحة حزب العمل تتداول الحديث حول مصير المناطق المحتلة ظهرت نتيجة استفتاء في اسرائيل اجراه معهد البحث الاجتماعي في الجامعة العبرية حول موقف الجمهور الاسرائيلي من مصير المناطق المحتلة ، وقد دل هذا الاستفتاء على امرين اساسيين (١) ارتفاع نسبة المعارضين للتنازل عن المناطق المحتلة (٢) ارتفاع نسبة الداعين الى خلق الوقائع الجديدة في المناطق المحتلة .وبالنسبة لمصير المناطق المحتلة ، ارتفعت نسبة الداعين الى عدم احداث اية تنازلات اقليمية في الضفة الغربية من ٤٧٪ الى ٥٨٪ ، وفيما يتعلق بشرم الشيخ ارتفعت النسبة من ٩٠٪ الى ٩٦٪ . اما هضبة الجولان فقد بلغت نسبة الداعين الى عدم التنازل ٩٣٪ وسيناء ٣٧٪ . وفيما يتعلق بوتيرة الاستيطان في المناطق فقد ارتفعت نسبة المؤيدين للاستيطان اليهودي في مشارف رفح وشمال سيناء من ٧٥ ٪ الى ٨٣٪ وبالنسبة لغور الاردن من ٩٠٪ الى ٩١٪ ، اما فيما يتعلق بهضبة الجولان فقد حدث هبوط بسيط من ٩٦٪ الى ٩٥٪ . وكالعادة اظهرت نتيجة الاستفتاء انه « مع ارتفاع نسبة المتقنين بين صفوف الذين شملهم الاستفتاء ترتفع ايضا نسبة الاستعداد للتنازلات الاقليمية في الضفة الغربية» ولكن هذه المرة يبدو ان العامل الثقافي ليس مؤثرا بالنسبة لبقية المناطق (هآرتس ٧٣/٤/١٢)

ردود الفعل على استشهاد القادة الثلاثة: اجتاحت المناطق المحتلة موجة استياء واستنكار للعملية التي قامت بها قوات اسرائيلية في قلب مدينة بيروت وادت الى استشهاد القادة الفلسطينيين الثلاثة كمال ناصر وكمال عدوان وابو يوسف ، فقد قامت بلدية نابلس والمنظمات النسائية والعمالية في المدينة بالتوقيع على عريضة احتجاج ضد العملية ، ارسلت الى السكرتير العام للامم المتحدة فالدهايم والبابا بولس السادس والسلك الدبلوماسي في القدس العربية ، ووصفت العريضة الغارة الاسرائيلية بانها « مؤامرة مقصودة لتصفية الشعب الفلسطيني وتشكل مسا خطيرا بالقيم الانسانية والعدالة » وطالب الموقعون على العريضة « وضع حد للاعتداءات الاسرائيلية » كما وساد الضفة الغربية جو حداد فقد اغلقت المدارس وتعطلت الحياة العامة وتليت الصلوات على ارواحهم ، وخرجت مسيرات شعبية وطالبية ضد العملية ، كما وعبر الاهالي عن حزنهم باعلانات التعازي من خلال الصحف العربية الصادرة في المناطق المحتلة . ولم يكن بوسع الصحافة العربية الصادرة في القدس العربية الا ان تعبر عن شجبها للعملية الاسرائيلية حيال الحدث الجلل ، فقد ادانت هذه الصحف العملية ، واتهمت صحيفة « القدس » بأن «اسرائيل تواطأت مع الولايات المتحدة في عمليتها الغادرة » اما صحيفة « الشعب » فقد وصفت العملية بانها « دير ياسين بيروت » وانها « بمثابة عدوان غادر » اما صحيفة الفجر الاسبوعية فقد شجبت العملية بقوة واتهمت المخابرات الاردنية بالتعاون مع المخابرات الاسرائيلية اثناء الاعداد للعملية معتمدة على رسالة ، تقول الصحيفة ان احد الضباط الاردنيين بعث بها الى الصحيفة عن طريق الجسور المفتوحة ، جاء فيها ان اجتماعا قد جرى قبل شهر من العملية في ايلات بين عدد من رجال المخابرات الاسرائيلية والاردنية ، كما وصفت عناوين الصحيفة حالة المأساة بقولها : بير زيت تعيش مأساتها الكبرى . دموع على كمال يتظللها النشيد الخالد بلادي بلادي ... والحزن مثير ... تشن الحاكم العسكري هجوما على الكلية » .

وقد دفعت صحيفة الفجر الثمن مقابل تجرؤها على ادانة العملية حين اقدمت سلطات الاحتلال على غلق الصحيفة وسجن محرريها جميل حمد ويوسف ناصر.

وقد وصف اوري افنيري رئيس كتلة هعولام هزيه حالة الوحدة الوطنية الناجمة عن استشهاد القادة الثلاثة بقوله ان ذلك « ادى الى تظاهرة مؤثرة للوحدة الوطنية بين الفلسطينيين في المناطق المحتلة وبين اخوتهم في الخارج . لقد انضمت الصحافة العربية في القدس والمناطق لهذه التظاهرة ومعها ايضا جميع السياسيين ، ومن بينهم ايضا اولئك الذين انتخبوا قبل مدة تحت رعاية موشيه ديان والملك حسين في الانتخابات البلدية » .

اما وزير المالية بنحاس سبير فقد هالته ردود الفعل الشعبية ، ووصفها بقوله : « لقد كانت ردود الفعل غاضبة مفعمة بالكراهية لاسرائيل ولجيشها » (معاريف ٧٣/٤/١٣) .

عبد الحفيظ محارب